الرمزية العقائدية و دورها فى تصميم الأثاث المعاصر

Theological Symbolism and It's role in Contemporary Furniture Design

أ.د. احمد سمير
أستاذ التصميم الداخلي السكني - بكليه الفنون التطبيقيه - جامعه حلوان
Prof.Dr. Ahmed Samir
Professor of Residential Interior Design - Faculty of Applied Arts - Helwan University
asamirk26@gmail.com
م. ندى رفعت السيد مكى
معيدة بقسم التصميم الداخلى و الأثاث كلية التصميم و الفنون الإبداعية – جامعة الأهرام الكندية
Lect.Nada Rifaat Al-Sayed Makki
Teaching assistant in the Department of Interior Design and Furniture - Faculty of Design and Arts - Al-Ahram Canadian University
walyeman45@gmail.com

الملخص

تتميز كل حضارة بطابع خاص بها تتحكم به العديد من العوامل المختلفة منها العوامل البيئية و المناخ و الموقع الجغرافى و الأهم عقيدة المجتمع و الموروث الثقافى من العادات و التقاليد المختلفة التى تسهم فى تشكيل سمات الموروثات الخاصة بكل حضارة و تميزها عن الأخرى و يتجلى ذلك فى إختلاف الموروثات الفنية فى العمارة و التصميم الداخلى و الأثاث و الزخارف الفنية الفريدة و المميزة بكل حضارة. حاول البحث تأكيد العلاقة بين أثر الرمزية العقائدية على نتاج الحضارات المختلفة و محاولة تصميم أثاث معاصر يحمل فى طياته الرمزية لعقائدية فى ظل ما نعيشه من طغيان الإتجاهات و النزعات الفكرية و المادية المعاصرة ، ليصبح مدخل تجريبى للمتعة البصرية و الراحة فى الإستخدام و تأكيد الهوية. مشكلة البحث هى قلة تصميم الأثاث المعاصر للأسس و المعايير الجمالية و الهوية و خاصة عند إستخدام الطرز و كيفية الإستفادة من رموزها فى وحدات أثاث لها مدلول فلسفى مرتبط بقيمة الرمزية العقائدية. و ترجع أهمية البحث إلى إستكشاف أصول الرمزية فى العقيدة بالحضارة المصرية القديمة و الحضارة الإسلامية و إلقاء الضوء عليها لإثراء جماليات تشكيل الأثاث. و يهدف البحث إلى رصد العوامل المؤثرة فى التصميم المعاصر و تطوير تشكيلات و عناصر تصميم الأثاث. و اختتم البحث بتحليل نماذج من تصميمات معاصرة لبعض قطع الأثاث المميزة التى تحمل فى طياتها العديد من خصائص الرمزية العقائدية و تساهم فى تأكيد أهمية تأصيل الهوية فى التصميم.

الكلمات المفتاحية

الرمزية – الرمزيية العقائدية – الحضارة المصرية القديمة – الحضارة الإسلامية – الأثاث المعاصر.

Abstract

Each civilization is characterized by its own character, which is controlled by many different factors, including environmental factors, climate, geographical location, social belief, cultural heritage of customs and traditions that contribute to the formation of the characteristics of the heritage of each civilization and distinguish it from the other, and this is manifested in the different artistic legacies in architecture, interior design, furniture and artistic decorations unique and distinctive to each civilization. The research tried to confirm the relationship between the impact of ideological symbolism on the products of different civilizations and the

attempt to design contemporary furniture with ideological symbolism in light of what we live under the influence of contemporary intellectual and materialistic trends and tendencies becomes an experimental approach for visual pleasure, comfort of use and identity affirmation. The research issue is that contemporary furniture design lacks aesthetic foundations and standards, especially when it comes to the use of styles and how to utilize their symbols in furniture units that have a philosophical meaning related to the value of ideological symbolism. The importance of the research is due to exploring the origins of symbolism in belief in the ancient Egyptian and Islamic civilizations and shedding light on it to enrich the aesthetics of furniture design. The research aims to monitor the factors influencing contemporary design and the development of furniture design elements. The research concludes by analyzing examples of contemporary designs of some distinctive furniture pieces that carry many characteristics of faith symbolism and contribute to emphasizing the importance of identity in design.

Keywords
Symbolism -Theological Symbolism -Ancient Egyptian Civilization - Islamic Civilization - Contemporary Furniture.

مشكلة البحث

قلة توظيف الرمزية العقائدية فى التصميم و التى تعد أحد الركائز الأساسية فى تطوير التصميم الداخلى و الأثاث فى ظل ما نعيشه من طغيان النزعات و الأفكار المادية و معرفة ما إذا كانت تساهم فى تطوير تشكيلات عناصر تصميم الأثاث و تأكيد دورها فى إظهار هوية معاصرة بالتصميم الداخلى و الأثاث.

أهمية البحث

- توضيح أهمية البحث فى تسليط الضوء على دور الرمزية العقائدية فى تصميم الأثاث المعاصر .
- الاطلاع على التصاميم العالمية ومقارنتها بتصاميم الموروث الحضارى ومحاولة دراسة نقاط الإلتقاء والتلاقح الفكري والمعرفي وتأشيرها ولاسيما في ميدان التأثير والتأثر.

أهداف البحث

- رصد العوامل المؤثرة فى التصميم المعاصر من بيانات التصميم و القيم الروحية المتعلقة بالعقيدةز
- التعرف على الطرق الإمكانيات الفنية و التقنية فى تطوير تشكيلات و عناصر تصميم و الأثاث .

منهجية البحث

المنهج التاريخـــــــــــى : من خلال دراسة تأثير الرمزية العقائدية على التصمبم فى الحضارات المختلفة .

المنهج الوصفى التحليـــلى : يقوم علي تحليل تأثير الرمزية العقائدية على التصميم المعاصرو توضيح مفاهيم الرمزية العقائدية فى المعمار بوجه عام و تصميم الاثاث بصورة خاصة.

المنهج الإستقرائى المسحى : من خلال الدراسات الميدانية للتعرف على تأثير الرمزية العقائدية على التصميم فى الحضارات المختلفة .

المقدمة

إن لكل أمة من الأمم سمات معينة و يمكن التعرف على هذه الأمة من خلال فنونها و المفردات الخاصة فى المعتقدات الموجودة بها , و العمارة و الأثاث يعتبروا من الموضوعات الخاصة التى لها إتصال و ثيق من خلال معيشته اليومية . و لذلك وجب دراسة تلك الحضارات و الفنون منذ قديم الزمن لمعرفة الظروف المحيطة بنشأة تلك الحضارة التى تجلت فى عدة نواحى , و تعتبر العمارة مرآة حضاية للتعبير عن الحالة الإجتماعية و التراكمات الثقافية للأمم . و من ثم فإنه يمكن التعرف على الهوية و العقيدة الخاصة بالأمة من خلال العمارة و الأثاث و يمكن التعرف على حضارة و تاريخ الأمم من خلال العمارة النابعة تصميماتها من موروثات الشعوب على إختلاف ثقافتهم و ديانتهم التى أثرت بشكل واضح على تصميم العمارة فى مصر على وجه الخصوص لإرتباط الإنسان المصرى بعقيدته و ديانته على مر لعصور.

تمثل الرمزية و القيم الروحانية للعقيدة مادة دسمة تشغل المصمم فى العصر الحالى ، وأصبح الخلاف قائماً حول قصور المصممين على الإستعانة بالرمزية العقائدية و ربطها بالتصميم المعاصر و ذلك من خلال آليات التعبير الرمزية ذات التوجهات الحديثة المواكبة لعولمة التصميم المعماري ككل. فنجد أن بعضها تكتفى بالتطرق للطرز عن طريق الشكل فقط فى حين البعض الآخر يتعمق فى بحث و تحليل الجانب الرمزى المعبر عن العقيدة فى ظل العولمة .و من هنا تتمحور إشكالية البحث فى الفصل ما إن كانت الرمزية العقائدية يمكن أن تتعايش مع الإتجاهات و النزاعات الفكرية المادية المعاصرة.

الرمزية

عرفت الرمزيه بشكل عام منذ بدأت البشريه في التعبير عن نفسها وإن الإنسان قد إهتدى منذ القدم الى الرمز من خلال الفطرة فخلع على الأشكال الواسطة التجريد نافذاً الى المعنى المكنون الذي ينطوي عليه الشكل مستوحياً الرموز مما أملته عليه ظواهر الطبيعية وقد توارثت الأفكار الرمزية عبر الحقبات التاريخية من خلال توارث الأجيال.

كما يذكر المعمارى حسن فتحى عن الرمزية أن وجد الإنسان وجدانية الرموز بتجريد الظواهر و البحث فيما وراء الشكل من القوانين اللأزلية و الأفكار و التعبيرات الرمزية و المعانى الخفية التى يجملها الشكل، فإن الناحية الرمزية التى تظهر فيما وراء الشكل تعود إلى الوجدان (الروح) و بالتالى إلى العقيدة، فإذا خلت العمارة من الناحية الوجدانية لأصبحت ميكانيكيا.

الرمزية هي مذهب أدبي فلسفي تعبر عن التجارب الأدبيه والفلسفية المختلفة بواسطة الرمز او الإشاره والتلميح والرمز معناه الايحاء او التعبير الغير مباشر عن النواحي الفلسفيه المستتره التي لا تقوى اللغه على أدائها او لا يراد التعبير عنها مباشرة. والرمز في اللغه يعني الإيماء أو العلامة، وهو شكل من أشكال التعبير اللفظي وغير اللفظي، والذي من خلاله يستطيع العقل البشري أن يتقبله أو يستخلص مفاهيم قد يصعب شرحها، وهو في النهايه أحد وسائل الفهم والتعبير معا كما أن الرمز ارتبط مع الانسان للتعبير عن العالم الروحاني واللا محدود، وهي محاوله للربط بين العالم الكوني والعالم الانساني، وتعتبر رمزيه أيضا هي فن التفكير من خلال الصور والأشكال المستخدمه كرموز مادية او معنوية.(أحمد التنو نجى،ص٤٨٨)

ويقصد ايضا بالرمز العلامة الخاصه الدالة على شيء ما قائم بذاته فتدل على معنى مقصود يفهم منها عن طريق الإصطلاحات فتمثله وتحل محله كما في الكتابه والرسوم الفنية والعمليات الحسابية، وقد استخدمت الرموز في الحضارات القديمه لكي تضفي على الرمز معاني تتناسب مع مفاهيمها ومعتقداتها فهي تجسيد مادي لشيء معنوي لا يمكن التعبير عنه

بالوسائل العادية كالكتابة أو الإشارة. والرمزيه بمعناها في العماره هي إستعمال أشكال معمارية تعبر بتكوينها وتفاصيلها رمزاً تعتبر رمزاً لقوة دينية أو إجتماعية بحيث يستطيع المعماري بهذه التكوينات والتشكيلات إيجاد وسيله للتخاطب والتعبير وهي تعبر تعتبر الأشكال المرئية في العماره التي يخاطب فيها الشكل عواطف الإنسان وأحاسيسه بشكل ظاهري او باطني كما أن الرمزية في العمارة تحمل بعد ميتافيزيقي.

الرمزية العقائدية

الرمزية العقائدية هى من الركائز الأساسية للحضارات المختلفة فنخدها تؤثر على نتاج الموروث الفنى للحضارات الراسخة ذات العقيدة الثابتة فتتجلى فى نتاج الفة المصرى القديم و الفن الإسلامى و الفن القبطى.

و يمكن التعرف على الكثير من عادات الشعوب عن طريق تحليل و فحص العمارة و التصميم الداخلى و الأثاث الخاص بها فأنجح الحضارات هى التى تقوم على ركيزة و عقيدة ثابتة تسهم فى تطوير و إثراء فكر المصمم ليبدع فى ترجمة تلك الركائز إلى تصاميم ذات طابع مميز و فريد تعبر عن الحضارة الخاصة بها.

و توجد العديد من العوامل التى تؤثر على الرمزية العقائدية منها

- السياق المادى (من عوامل جعرافية و بيئية)
- سياق الحضارى (من عوامل ثقافية و دينية)
- السياق الفكرى (محلى - إقليمى)

أنعكاس الرمزية العقائدية على التصميم

يتجلى أثر الرمزية العقائدية في الفراغات المختلفة على مختلف الحضارات فيما يلي سنجد أن بالتعبير عن مراحل عمر الانسان من خلال الفراغات فإذا نظرنا الى كثير من المساجد التي ظهرت في العمارة المصرية بعد دخول الإسلام وخصوصاً بالعصر المملوكي فإننا نجد بعض التعبيرات الرمزية التي تشير الى مراحل عمر الإنسان من خلال الفراغات وعلى سبيل المثال مسجد السلطان حسن حيث يذكر الأديب جمال الغيطاني إن احتواء مسجد السلطان حسن على رمزيات ومعاني غامضة تعبر عن مراحل الحياة وهي تبدأ من المدخل وتنتهي عند المدفن فنجد ان المدخل يرمز الى بداية التكوين (النطفة) ثم الدهليز المؤدي الى الصحن الذي يرمز الى مراحل الجنين في رحم الأم ثم بداية بالصحن يرمز الى الولادة ومع عبور صحن المسجد والوصول الى بداية إيوان القبلة هذه المسافة ترمز الى فترة الشباب والتعلم فيها من خلال المدارس ومع عبور إيوان القبلة و الوصول الى المحراب هذه المسافة ترمز الى مرحلة الشيخوخة لدى الانسان فكل ما سبق في يشير إلى مراحل عمر الإنسان كما يوجد خلف المحراب مدفن ومن فوقه القبه ترمز إلى الموت أو مرقد ومسوى الإنسان الأخير ومن هنا نجد أن التدرج الفراغي في التكوين المعماري والذي يظهر من خلال المدخل والدهليز والصحن والإيونات والمدخل قد نبع من مراحل الحياة (الميلاد، الطفولة، الشباب، الشيخوخة، الموت) (ثروت عكاشة،ص٢١١) .

و هذا الفكر متوارث من الحضاة المصرية القديمة في المعابد حيث أن تخطيط المعابد يعتمد على الخط الممتد من المساحة التي توجد أمام المعبد إلى قدس الأقداس ماراً بالفناء السماوي إلى بهو الأعمده وهو يرمز ويشير بذلك التدرج والشكل المتتالى إلى الطريق الطويل الذي يقود الانسان من الحياة الدنيا الى الحياة الاخروية الباقية فى رحلة شاقة يعتمد فيها على الإيمان و الإخلاص.

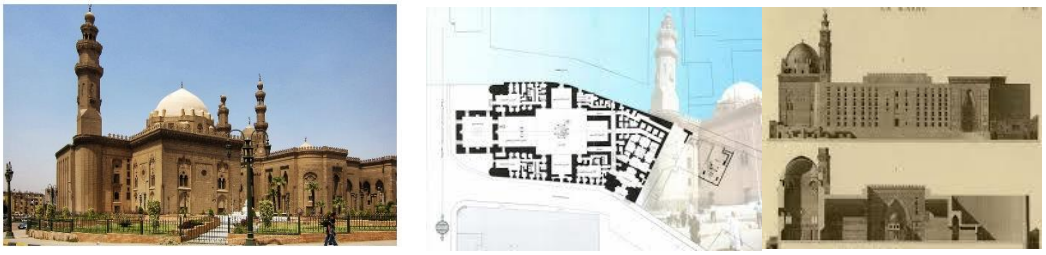

صورة (١) توضح الصورة المساقط الأفقية و الرأسية لمدرسة السلطان حسن بالقاهرة

الرمزية العقائدية فى الموروث الحضارى

–أولاً: الرمزية العقائدية فى الحضارة المصرية القديمة:

الحضارة المصرية القديمة أقدم حضارة إنسانية على وجه الأرض ولدت مع مولد الزمان كما وصفها المؤرخ المصري القديم مانيوتن فمنذ ما يقرب من ٥٠٠٠ سنة قبل ميلاد المسيح عليه السلام والحضاره المصرية تعتبر مصدر خصب وحضارة متطورة تلهم البشر بالكثير والكثير.

العمارة هي قطب الراحة الذي قامت عليه جميع الفنون لذلك كانت المميزة سمات مميزة للحضارة القديمة تعتمد بصورة كبيرة على مدى الرقي والتقدم المعماري الذي كان يحمل في طياته العديد من الفنون والتطبيق العملي ولكثير من العلوم التكنولوجية. إن الحضارات المتعاقبة علي أرض مصر تشبه الطبقات الجيولوجية المليئة بعروق الذهب التي تمتد وتتواصل فيما بينها . وإن الحضارة المصرية القديمة بحقبها الثلاثة : القديمة والدولة الوسطي والدولة الحديثة وفنونها التي تميزت عن غيرها من فنون البلاد الأخرى , اختلفت بإختلاف مراحل التاريخ في العرض لا في الجوهر , فكان لكل مرحلة نمطها الخاص الذي يوائم شئ من تلك الحقبة الزمنية ظروفاً وبيئة بما يضيفه إلي الأسلوب المصري العام أو يشكل فيه , ولكن لم تحمل العمائر المصرية قيم وظيفية فقط بل كانت دائماً نابعة من قيم دينية و عقائدية و كانت بمثابة الموجة و المحرك الرئيسى لفكر المصمم المصرى القديم.

العوامل الاجتماعية والدينية

تحكمت العقيدة الدينية في الفكر التصميمي بصورة كبيرة وحيث تمكننا من القول أنها من أكثر وأهم العوامل التي ساهمت في إخراج النتاج التصميمي المعماري وغيره بهذه الصور والكيفية.

فالإيمان بعقيدة الخلود والحياة ما بعد الموت وأهمية هذه الحياة وأنها هي الحياة الأبدية جعل المقابر والمعابد أكثر أهمية وأكثر ظهوراً في النتائج التصميمي للمصري القديم.(سمير أديب، ص٧٤)

فالروح التي تمثل البا والتي صورها المصري على هيئة طائر له رأس الإنسان تطابق ملامح وجهه ملامح وجه صاحبه والتي تبحث الكا فهو الجسد المادي الذي حاول المصري حمايته من الفناء ليسهل على البا العثور عليه وإحيائه مره أخرى شعر المصري القديم بوجود قوة خفية تسيطر وتؤثر عليه بصوره سلبية او إيجابية ترسخت في إعتقاده أن هذه القوة تجسد في بعض الحيوانات لذلك فقد خلق في تصوره آلهه تمثل في القوة المتجسدة في هذه الحيوانات مثل البقرة التي تمثل الآلهه حور والتمساح الذي يمثل الإله سوبك.

الشكل	الرمز	مدلوله العقائدى	الشكل	الرمز	مدلوله العقائدى
	امنتا	هذا الرمز يمثل الرزيله أو أرض الموت وهو يعني أصلا غروب الشمس في الأفق ومن ثم أصبح رمزاً للضفة الغربية لنهر النيل حيث ضربت الشمس كذلك مكان دفن موتى المصريين القدماء		با	وهي تعبيراً عن شخصية كل فرد تترك الجسد عن الموت عند الموت وتروح وتعود إليه في الليل باحثة عن جسدها لذلك اهتم المصري القديم بعمل تماثيل مشابهة للميت وكذلك تحنيطه
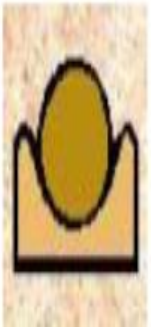	اخيت	هذا الرمز يمثل الأفق الذي تشرق منه الشمس وتغرب أو رمزاً لقرص الشمس ما بين جبلين حيث كان المصري القديم يعتقد أن بداية ونهاية كل يوم تحرس من آخر أو إله من اسدين الدوله الحديثه أصبح حورس هو إله الشروق والغروب وكان يجسد على صورة أبو الهول أو صقر بجسد أسد		خرطوش	رمز لكتابه إسم الشخص ويحيط بالشكل حبل لحماية هذا الشخص
	انخ	رمز الحياه الأبدية وغالباً ما نرى الآلهه يحمل عنك ويضعه على شفلت شخص ما يعتبر هذا قرباناً من روح الحياه الروح التي سيحتاجها في الحياة الآخرة أو البعث	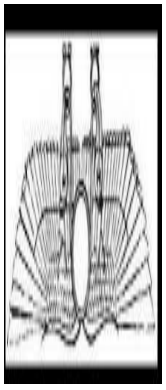	الشمس المجنحه	الشكل الذي إتخذه الإله حورس في معركته مع السيف استخدم الإله الثوث سحره لتحويل حورس لهذا الشكل وإنضم إليه الإلهة نخبه و أوزوريت برمز الأصله على جانبي كرسي الشمس

	واس	هذا هو رمز السلطه والهيمنة صولجان الآلهة الذى كان دليلاً على قوتهم		تيت	يشبه رمزي عنخ ولكنه منحني الأسلحه الى أسفل تترجم غالباً على إنها الرفاهية أو الحياة
	شين	حلقة من الحبال التي ليس لها بداية ولا نهاية ترمز للخلود كثيرا ما يصور قرص الشمس في وسطها ويبدو أيضاً إن شين يكون رمزاً للحماية		الخنفساء	تدعى خنفساء الطين أو الروث بس تقوم بعملها في الأرض وقد أخذ المصري القديم هذا السلوك وقارنه بقرص الشمس الذي يلتف في السماء
	ريشة مات	يمثل الحقيقة والعدالة والأخلاق والتوازن كان فرعون يحمل مات		مات	يمثل الحقيقة والعدالة والأخلاق والتوازن وغالباً ما نجد الآله يقف على هذا الرمز كما لو كان يقف على قاعدة من العدالة والأخلاق
	لب	رمزاً للقلب الذي اعتقد المصري انه مركز للحياة والوعي		مينات	هذا الرمز يمثل قلادة من الخرزة الثقيل مع الجبهة على شكل هلال وقطع مضاده في العمق كان رمزاً يرتبط مع الربة هتحور وابنها
	الصل	الكوبرا هو شعار مصر السفلى يترافق ذلك مع الملك ومملكة مصر السفلي ويرتبط أيضاً مع الشمس ومع هذا الرمز يمثل مصباح على قاعده حيث يخرج اللهب وقد تجسدت النار في الشمس جد يرمز للثبات وهو		جد	يرمز للثبات وهو على شكل عمود مقسم أربعه خطوط عرضية علوية يعتقد المصري القديم أنها رمز للشجره التي نمت حول نعش أوزيس وأنها مسؤولة عن تحول اللحم البشري إلى

		على شكل عمود مقسم أربعة خطوط عرضية علوية يعتقد المصري القديم أنها رمز للشجرة التي نمت حول نعش أوزوريس إوزيس وأنها مسؤولة عن تحول اللحم البشري إلى التشكيل الروحي له			التشكيل الروحي فى عملية الموت
	بيت	رمزي يمثل السماء التي تظهر وكأنها تسقط في النهاية		خيت	هذا الرمز يمثل مصباح على قاعدة حيث يخرج اللهب وقد تجسدت النار في الشمس
	دجو	وهو يعني الجبل رمز يوحي قمتين مع وادي النيل في وسطهما يعتقد المصريون أن هناك سلسلة جبال كونية والتي عقدت حتى السماء وهذه السلال الجبليه كانت بهم قمتين		نيبو	كان هذا الرمز يمثل الذهب الذي كان يعتبر معدن الآلهة من المتصور أن تكون لحم الآلهة ويتصل سطحها المصقول إلى تألق الشمس
	نخبت	إله على شكل نسر من صعيد مصر		وسائل و كروك	رمز للعظمة والملك والسلطان
	الجبل	يؤمن المصري القديم به أثناء بدء الخليقة ظهر هذا الجبل وسط الماء ليكون اليابسة		شى	يرمز الخطوط المنكسره إلى الماء وإذا ما وضعت بمستطيل مربع ترمز إلى المسبح وقد اعتقد المصري القديم أن المياه هي أصل الخليقة
	سا	رمز للحماية اصل الرمز غير مؤكد ولكنه غالبا يمثل اما مأوى رع أو		كا	الروح التي تأتي إلى حيز الوجود عندما يولد الإنسان يعتقد أن الآله

		ورق البردي حامي الحياة والمستخدم من قبل أصحاب المراكب المصرية القديمة			خنوم يصنع الكا عند ولادة الشخص
	سيسن	زهره اللوتس رمز للبعث حيث في الليل الزهره تغلق وتغوص بالماء وفي الصباح تعاود الظهور مرة أخرى			

جدول رقم (١) يضم الجدول بعض الرموز المصرية القديمة و دلالتها

الأثاث فى الحضارة المصرية القديمة

مما لا شك فيه أن الأساس في الدولة المصرية القديمة بلغ من الإتقان والحرفية درجة عالية جداً مقارنة بالإمكانيات المتاحة في تلك العصور فبالرغم من أن المتبقي من بعد عمليات السرقة والنهب التي تعرضت لها المقابر وكذلك العوامل الجوية و البيئية المختلفة لا يعتبر كبير ولكنه قادر على إثبات مدى حرفية ودقة و القدرات التصميمية والتكنولوجية العالية للمصمم المصري القديم. قد أثرت الرمزية العقائدية بشدة على صناعة الأثاث في الحضارة المصرية القديمة فنجد أنه بالرغم من أن نتائج مصر من الأخشاب ليس عالي الجودة فقد إستخدم المصمم المصرى بعض الأخشاب بعض الأشجار المحلية كالسنط والجميز والتين في صنع قطع أثاث خفيفة وهي قطع الأثاث الدنيوي، حيث قسم المصريون القدماء إلى الأساس إلى قسمين أثاث دنيوي أثاث جنائزى، فالأثاث الدنيوي الذي يستخدمونه بشكل يومي في حياتهم اليومية والأثاث الجنائزي الذي يوضع بالمقابر للحياة الأبدية ولعله من الصعب التفريق بين كلا النوعين فالأثاث الموضوع في المقابر هو الأثاث الذي كان يعتاد الفرد إستخدامه قبل وفاته لا سيما بعض عمليات التجديد أو خلق نسخ جديدة كلياً بتوضع بالمقابر ولكن بصورة عامة يمكن القول أن قطع الأثاث كانت مقاعد وأسرة وصناديق وحوامل الأرجل و مساند الرأس.(أميرة مصطفى، ٣٥)

صورة (٢)
سرير جنائزى من مقبرة توت عنخ أمون

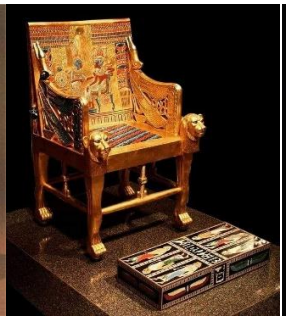

صورة (٢)
كرسى عرش توت عنخ أمون

صورة (٣)
كرسى قابل للطى من مقبرة توت عنخ أمون

سمات الأثاث المصرى القديم

- .إيمان المصري بفكرة الخلود والأبدية, ورفع الملوك إلي مرتبة الآلهة مما دفعه إلي أبتكار نوعين من الأثاث يختلف بأختلاف وظيفته, أثاث دنيوي وأثاث جنائزي يرافق الملوك والأثرياء أعتقاداً منهم في فكرة الخلود بعد البعث.

- .إثراء قطع الأثاث والإهتمام بأدق تفاصيلها في محاولات لإعمال العقل واستغلال إمكانيات الطبيعة من معادن وأحجار كريمة وأخشاب ثمينة, فإستخدم التطعيم بالصدف والعاج والأحجار الكريمة كاللازورد والفيروز والفلسبار والعقيق والمعادن والقشرة الزخرفية للأخشاب الثمينة كالأبنوس.
- .أستخدام الذهب في عمل تغطية من الذهب علي المشغولات الخشبية وأيضاً في التطعيم وذلك لإعطاء نوع من القداسة والمهابة الدينية وإضفاء لمسات من الجمال علي الأعمال الخشبية, وكان هناك معتقد بأنه مرتبط بالشمس وكذلك الخلود لأن المصريين القدماء إعتقدوا أن أصل المعبودات من الذهب لذلك إهتموا باللون الأصفر.
- .محاكاة قوائم الأسرة والكراسي والمقاعد لقوائم الحيوانات كالأسد لابراز مظاهر القوة ومعبودات أخري كمنقار البط في المقاعد المفصلية القابلة للطي, وجسم البقرة وفرس النهر في الأسرة.
- أستخدام أسلوب التفريغ وهو الذي ينطوي علي عمل فتحات عديدة تأخذ معاً شكلاً زخرفياً.
- .استخدام الرموز والأشكال المصورة فقد تمت زخرفة الأثاث بعلامات تشير الي أمور دينية تعبر عن معتقداته وميوله صاغها في أشكال ورموز أفاض عليها من روحه وخياله, مثل علامة العنخ (الحياة) والحية الكوبرا الحامية والجعران وأزهار اللوتس وعين الأوجات التي ترمز لحماية الجسد والصولجان.
- .حرفة النجارة من الحرف الأكثر تقدما وتطور, حيث أبتكر المصريون القدماء التراكيب الصناعية لتعشيق أجزائها بوصلات مسطحة وزوايا, واصبحت صناعته أكثر حنكة و صقلاً عندما أستخدم الأربطة الجلدية من خلال ثقوب ذات زوايا دون أستخدام غراء أو مسامير, وقد أستخدم الغراء بعد الأسرة الخامسة, ومن هنا يتضح لنا مدي أسبقية الحضارة المصرية في تأثيث أصول صناعة الأثاث التي لا زالت بنسبة كبيرة تتبع في وقتنا الحاضر.
- .تطورت صناعة الكراسي والمقاعد ,حيث كانت أول المقاعد بدون مسند للظهر ثم أصبحت مزودة بمسند للظهر كان في البداية مستقيماً ثم اخذ بعد ذلك وضعاً مائلاً ليحقق وضع الراحة للجالس , وكذلك الجلسة كانت تاخذ شكلا منحني لتحقق المزيد من الراحة وغالباً ما كانت تزود بوسائد من الجلد ,أما ارجل الكراسي فكانت تحاكي قوائم الحيوانات كالأسد وزودت المسافة بين الأرجل بدعائم أفقية لتزيد من متانة الكرسي ويتعامد عليها دعامة أفقية تأخذ شكل أحد الرموز والعلامات الزخرفية سما-تاوي وتعني علامة التوحيد للشمال والجنوب, كما ذودت كراسي الملوك بمواطئ الأقدام التي زينت أسطحها بالنقوش والرسوم لأعداء الملك وخصومه وأستخدم العاج والأحجار والمعادن الثمينة في تطعيم الزخارف والتفاصيل الدقيقة.
- .الأسرة كانت من بين القطع الأكثر تأنقاً وجمالاً, وتدل علي مدي ترف صاحبها وتحضره, وكانت قوائمها تحاكي قوائم الحيوانات وسطحها العلوي عبارة عن نسيج مشدود من الكتان وكانت أطراف قوائمها مصفحة بالنحاس, وكانت الأسرة تأخذ وضع ميول أتجاه القدمين.
- .الصناديق وهي وحدات التخزين والحفظ للأغراض المختلفة, وكانت في بادئ الأمر من ألواح خشبية متداخلة, ثم صارت تصنع في عهد الدولة القديمة من أطر خشبية تسدها ألواح من خشب ولها غطاء نصف أسطواني أو مثلثي الشكل, وأبدعوا في زخرفة وتكسية أسطحها من نقوش ورسوم للأساطير والكتابات للمعتقدات.

ثانياً: الرمزية العقائدية فى الحضارة الإسلامية

يعتبر الرمز من منظور الفكر الاسلامي هو إسلوب النقل من عالم الواقع إلى عالم ما بعد الواقع أي من عالم الدنيا إلى الآخره كذلك الإنتقال من الصورة المادية الواقعية إلى الصورة الروحانية وكانت مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم في إعادة ربط الإنسان بالسياق الكوني لمعرفة ان خالق الكون واحد لا شريك له ولذلك فقد استخدم الرمز في هذه المهمة كما أن القرآن الكريم قد استخدم الرمز لتقريب المعاني إلى ذهن المسلم كما في قوله: (الله نور السماوات والارض....) الآية ٣٥ من سورة النور، حيث الرمز إلى الله عز وجل بالنور.

و قد نجح المصمم المسلم في التعبير عن المضمون الإسلامي في الشكل المبنى والمورث الفني لهذه الحضارة، فنجد أن المبنى بعناصره المعمارية مرتبط مع المنظومة الفلكية التي ما هي إلا نتيجة تظاهر الجوهر من خلال وسط مادي ومن خلالها قصد المعماري التقرب إلى الله بالتسبيح فالمبنى كله بتكوينه وتفاصيله يرمز إلى القوة الكونية .(عدى قصى،١٠١)

هناك العديد من الأشكال والعناصر المجردة التي تحمل طياتها رموزاً كان مصدرها التوحيد وقد جمعها بعض العلماء في النقاط التالية:

الشكل	الرمز	المدلول العقائدى
	المكعب	هو مركز الجهات الأربعة والكعبة وهي رمز لمركز الكون.
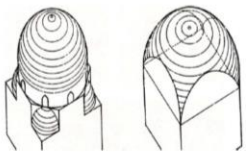	القبة	وهي رمز إلى عطاء السماء وما يليه من عالم روحاني
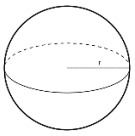	الشكل الكروي	وهو رمز يعبر عن الكون
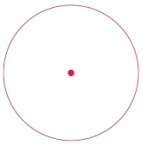	الدائرة والنقطة والرقم واحد	وهي رمز يعبر عن الكون وما يشمل منه تقوم وكذلك عن الفكر فالشريعة هي المحيط والطريقة هي القطر والحقيقة هي المركز والنقطة ورقم ١ يمثل الخالق
	الخط المستقيم	رمز يشير إلى الفكر المستقيم
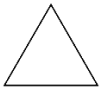	المثلث المتجه إلى أعلى	رمز يشير إلى الأرض
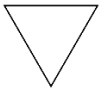	المثلث المتجه رأسه إلى أسفل	رمز يشير إلى السماء
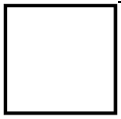	المربع	يعبر عن الجهات الأصلية الأربعة، أو العناصر الأربعة كما أنه يرمز إلى الثبات

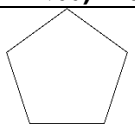	المخمس	رمز يشير إلى الطبيعة
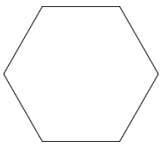	المسدس	رمز تشير إلى جسم الإنسان وأيام الخلق الستة
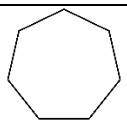	المسبع	رمز يشير إلى العالم أو التعبير عنه
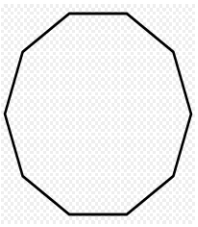	المثمن	هو رمز العرش الإلهي الذي يحمله ثمانية ملائكة وهو كذلك يشير إلى القيمة الحسية
	النجمة	رمز يشير إلى الكون ورب الكون
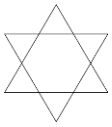	النجمة السداسية	سوف نجدها مؤلفة من مثلين ذي القاعدة المتجهة إلى أسفل ويمثل الأرض وذي قاعدة المتجهة إلى أعلى يمثل السماء
	النجمة الثمانية	سوف نجدها مؤلفة من مربعين الأول مائل على زاوية مقدروها ٤٥ درجة وهو يمثل الجهات أو الأربع والآخر قائم مع الخط. الأفقي وهو يمثل العناصر الأربع حيث أن الجهات الأربع هم الجهات الأصلية الشمالية والجنوب والشرق والغرب والعناصر الأربعة هم عناصر الحياة الماء والهواء والنار والتراب.

جدول رقم (٢) يضم الجدول بعض الرموز من الحضارة الإسلامية و دلالتها

فكل هذه الأشكال ترمز وتشير إلى المادة والروح والسماء والأرض والخالق والمخلوق.و قد ظهرت فى الأثات الإسلامى.و للتصميم الإسلامي فلسفته الخاصة التي كان للعقيدة دوراً هاماً في تحديد معالمه وأسسه، والتي تميزه عن غيره من الفنون . وتتميز العناصر التصميمية بمجموعة من السمات والخصائص الفنية نتيجة للتجانس الطبيعي والمتكامل بين الفكر الفلسفي للعقيدة الإسلامية ومضمونها الديني والثقافى والإجتماعي والإقتصادي، وبالتالي ينعكس ذلك في إنتاج الفنان الإسلامي.

ومن أهم السمات العامة للتصميم فى الفن الإسلامي هي التجريد والتكرار والإيقاع والشبكيات، والإمتداد اللا نهائي للوحدات الزخرفية الإسلامية والجمع بين الزوايا والأقواس في التشابك الهندسي ووضوح المضلعات النجمية في تداخل الخطوط المستقيمة داخل الدوائر مع زوايا الخطوط المستقيمة.(Yasin, A. ، ١١٢)

سمات الأثاث الإسلامى

- **التجريد**

فالتجريد ليس مبنياً على الحذف أو الإضافة وهو ليس تبسيط الشكل، ولكنه مبنى على الوصول إلى القيمة الأساسية التي نحتاجها في الشكل والتي يمكن أن تؤدي وظيفة حقيقية للشكل والتجريد في الفن الإسلامي هو توصيل المعلومة، وكذلك البحث عن التعبير، وتوصيل القيمة المعنوية .الدين الإسلامي يرفض أن يكون الإنسان مجرد تابع تقلد ما هو أمامه، ويحث على استخدام العقل، فهو بحث الإنسان على الدراسة والتلحيل والخروج بنتائج هامة للعقل الإنساني، و في هذه الحالة الطبيعة موجودة ليس للتقليد والمحاكاة ولكن للتحليل والوصول إلى نتائج للإبداع الفني والتبطيقي .(داليا أحمد، ص١١١)

- **التكرار**

يعد التكرار في الفن الإسلامي إحدى السمات المرتبطة بجوهر العقيدة الإسلامية، عماده التكرار القائم على تحقيق وحدة جمالية في تنظيم هندسي دقيق يتحقق الإيقاع .وأن اللانهائية المطلقة التي يحققها التكرار في الفن الإسلامي نتجت عن تأملاته العقلية التي استخدم فيها المنطق الرياضي الهندسي للتحكم في التكرار الشكلي والإيقاعي الجمالي ويرى بعض النقاد أن التكرار مظهر من الإلحاح للوصول إلى الوجود الحقيقي المطلق أو الأبدي كعلاقة بين مظاهر الصوفية في الدين وبين ترجمتها في الفن ففي ذكر الله يكرر المسلم عبارة واحدة (الله) مئات المرات حتى يتجرد من المحيط المادي ويغيب في نشوة الأتصال بالله .ومن هنا يعد التكرار المتوالد من أشكال الأطباق النجمية الناتج عن النظام التكراري القائم على أساس التوازن والتجاذب والتناسب والإنسجام رمزاً إلى انبثاق كل المخلوقات من قدرة الخالق التي يرمز إليها بنقطة المركز(التكوين الإشعاعي) ويعد الإيقاع المتسارع أو المتباطئ نوع من أنواع عناصر جذب الإنتباه التي تساعد على التركيز في الحالة التأملية وتمنع التشتيت. (داليا أحمد، ص١١٥)

- **الإيقاع**

هو نوع من أنواع التكرار للوحدات فيعرف الإيقاع على أنه تواصل حركي ناتج عن نظم توزيع العناصر الشكلية في صورة وحدات وفترات زمنية، وبالتالي فالإيقاع يأتي نتيجة للتكرار المنتظم الذي يعطي الإحساس بالحركة وهو ما سعى إليه الفنان المسلم من خلال بناءه للأطباق النجمية، ويتميز الإيقاع في الفن الإسلامي بالتكرار للعناصر الزخرفية وفقاً لأسس رياضية ومنطق عقلي وعقيدة دينية وحس جمالي، فهو يحتوي على ظام وحركة هي من فعل الإيقاع وهذه الحركة هي حركة إيهامية تقديرية وليست فعلية ويتحقق الإيقاع عن طريق التكرار المتناغم في توزيع الأطباق النجمية.

– الشبكات الهندسية

تلعب الشبكيات الهندسيه البسيطه والمركبه دورا فعالاً في بناء التصميمات منذ قديم الزمان وحتى الان , فقد استخدمها الفنان في صور متنوعه من الفنون لتحقيق نظم وعلاقات جماليه لإحداث تأثيرات بصريه ووجدانية.(ضياء طنطاوى،ص٢٦)

شكل (١)
طاولة من خشب الأبنوس الأسود
مزخرفة بتطعيم من الصدف

شكل(٢)
طاولة من خشب الصندل
مزخرفة بتطعيم خشب الفاكهة

شكل (٤)
طاولة كتابة مزخرفة
بزخارف المشربية

شكل (٣)
طاولة من خشب الأبنوس البنى

شكل (٥)
كرسي من خشب الماهوجني
مزخرف بزخارف المشربية

شكل (٦)
قطع أثاث مختلفة من العصور الإسلاميةة

و تتلخص الامكانيات الفنية فى تطوير تشكيلات عناصر التصميم فى عدة خطوات أولها فهم المصمم لمدلول الرموز المستخدمة و أثر العقيدة على الرمز و تطبيق هذه المفاهيم و الإستفادة منها و انعكاسها على عناصر تصميم الإثاث و تطبيق تصاميم معاصرة تحمل فى طياتها العديد من المعانى و تمتع الناظرين.

نماذج لتصميم قطع أثاث معاصرة

القطعة	الإستلهام	مدلولها العقائدى
		تصميم أريكة مستوحاة من رمز الشمس المجنحة و التر ترمز فى العقيدة المصرية للشكل الذي اتخذه الاله حورس في معركته مع السيف استخدم الاله الثوث سحره لتحويل حورس لهذا الشكل وانضم اليه الالهه نخبه واوزوريت برمز الاصله على جانبي كرسي الشمس و مزج المصمم بين اللونين الذهبى و الاخضر الزمردى لما له من رمزية عقائدية فى الحضارة المصرية القديمة.

		كرسى مستوحى من الجعران و الذى يرمز فى العقيدة المصرية إلى خنفساء الطين او الروث بس تقوم بعملها في الارض وقد اخذ المصري القديم هذا السلوك وقارنه بقرص الشمس الذي يلتف في السماء الشمس و مزج المصمم بين اللونين الذهبى و الابيض لما له من رمزية عقائدية فى الحضارة المصرية القديمة.
		تصميم كونتر إستقبال مستوحى من رمز الشمس المجنحة و التر ترمز فى العقيدة المصرية للشكل الذي اتخذه الاله حورس في معركته مع السيف استخدم الاله الثوث سحره لتحويل حورس لهذا الشكل وانضم اليه الالهه نخبه واوزوريت برمز الاصله على جانبي كرسي الشمس و مزج المصمم بين اللونين الذهبى و البنى لما له من رمزية عقائدية فى الحضارة المصرية القديمة.
		تصميم أريكة مستوحاة من رمز الشمس المجنحة و التر ترمز فى العقيدة المصرية للشكل الذي اتخذه الاله حورس في معركته مع السيف استخدم الاله الثوث سحره لتحويل حورس لهذا الشكل وانضم اليه الالهه نخبه واوزوريت برمز الاصله على جانبي كرسي الشمس و قد إستخدم المصمم الخشب البنى و زينة بنفش رمز الشمس المجنحة من الخلف ليؤكد علىه.
	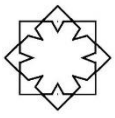	أريكة مستوحاة من الزخرف الهندسية الإسلامية حيث تم تنسيطها و تكرارها بإيقاع متناغم فى مخدع الأريكة لتعطى لمحة من الحضارة الإسلامية مع الإحتفاظ بروح معاصرة للتصميم و قد استخدم الخشب البنى و تطعيم الزوايا و الأرجل بالنحاس .

	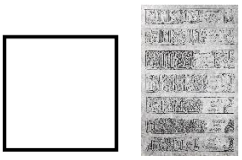	كرسى مستوحى من استخدام تداخل المربعات مع الحذف و التكرار الغير متماثل نتج عنه شكل الهيكل الأساسى للكرسى و تم إدخال الزخارف الخطية الإسلامية بالنحاس ليعطى إضافة معاصرة للتصميم.
	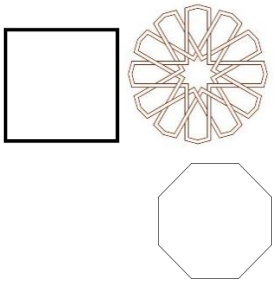	منضدة وسط مستوحاة من تداخل الشكل المربع مع المثمن و الذى يرمزان الى : المربع: يعبر عن الجهات الأصلية الأربعة، أو العناصر الأربعة كما أنه يرمز إلى الثبات المثمن: هو رمز العرش الإلهي الذي يحمله ثمانية ملائكة وهو كذلك يشير إلى القيمة الحسية. و تكرار الطبقة النجمى
	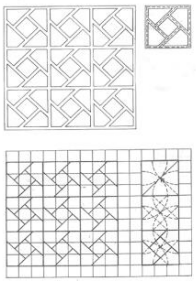	اعتمد المصمم على اتباع منهج التكرار و الايقاع المنتظم للمفروكة و استخدام النسبة الذهبية و الخوارزميات فى تقسيم الوحدات و استعان ببعض الزخارف الخطية لاضفاء الروح للتصميم و أعطائه سمة الإتزان.

جدول رقم (٣) من إعداد الباحثة

يضم تحليل لبعص نماذج لقطع أثاث معاصر

نتائج البحث

1- تتفق الحضارة المصرية القديمة و الحضارة الإسلامية على أن الرمزية العقائدية هى حجر الأساس وراء الفكر التصميمى.
2- لنجاح تصميم الأثاث المعاصر ذى الطابع التراثى لابد من مراعاة السياق الحضارى و المادى و الفكرى .
3- الرمزية العقائدية تبث الروح بالتصميم و تخاطب المستخدم فكرياً و روحياً .
4- اغتنام الرمزية العقائدية فى الحضارة المصرية و الحضارة الإسلامية فى تصميمات جديدة تعيد إحياء التراث و تخلق أسلوب معاصر يتواكب مع العولمة و النزعت الفكرية الحديثة.

التوصيات:

1- السعى و استمرار التحليل القيم الرمزية و الفلسفية للمفردات و العناصر الموجودة فى الحضارات المختلفة و توظيفها لعمل تصميمات معاصرة تتسم بالهوية.
2- أعتبار التراث الفنى للحضارات لغة نتواصل عبرها بين لأديان المختلفة.

المراجع:

الكتب العربية و الدوريات العلمية:

1- ابن منظور ،سان العرب،المجلد الثالث،دار الصادر،بيروت-لبنان،١٩٩٧.
2- سمير أديب : موسوعة الحضارة المصرية القديمة ، الطبعة الأولي ، ٢٠٠٢م.
3- د. ثروت عكاشة, القيم الجمالية فى العمارة الإسلامية, دار الشروق للنشر, مصر, ١٩٩٤.
4- أ.م.د/ ضياء طنطاوى, القيم الروحية بين الرمزية العقائدية و التصميم العالمى فى عمارة الحديثة للمساجد , مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية - المجلد السادس - العدد السادس والعشرون.

الرسايل العلمية:

1- عدى قصى عبدالقادر, جودة الفراغ الداخلى فى الطراز الإسلامى, قسم لعمارة – كلية الهندسة – جامعة الموصل, رسالة دكتوراة.
2- أميرة مصطفي كمال , المعايير التصميمية لمسطحات الأثاث في الحضارة المصرية القديمة , رسالة ماجستير.
3- داليا أحمد فؤاد، الزخارف الإسلامية و الإستفادة منها فى تطبيقات زخرفية معاصرة، كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان ،رسالة دكتوراة.

الكتب الأجنبية:

1- Yasin, A., (2006). "Religious Symbolism in Islamic Decoration", A Study in the Metaphysics of Islamic Art, Zahraa Al-Sharq for Printing and Publishing, First Edition

2- Bryan Lawson , " How to Designers Think " , biddles itd , fourth edition , 2005.